

دور أساليب التفكير في التوافق الزوجي

بوكايمس أمال

جامعة الجزائر 2

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور أساليب التفكير في التوافق الزوجي عند الأزواج المتوافقين و غير المتوافقين زواجهما من خلال الكشف عن الاختلاف بين أساليب التفكير المتبعة من طرف كل فئة، إلى جانب معرفة دور التشابه في أساليب التفكير للزوجين في التوافق بينهما، و ذلك على عينة قدرت ب (60) زوج (زوج أزوجة) من ذوي التعليم الجامعي الفاطنين بالجزائر العاصمة، قد تم الاعتماد على مقياس أساليب التفكير لـ "برامسون و هارسون (Bramson & Harrison)، و مقياس التوافق الزوجي من إعداد "زهية مسعودي" كأدوات للبحث، و يعد تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد اختلاف بين الأزواج المتوافقين و غير المتوافقين في أساليب التفكير المتبعة، و أن تشابه أساليب التفكير عند الزوجين يساهم في التوافق الزوجي.

اشكالية:

للزواج بمفهومة المزدوج هو عقد بين رجل و امرأة لكل منهما طبيعة الخاصة و أسلوبه المميز في تقدير الأمور، فجمعهما هذا العقد ليكتملا مسيرة الحياة سويا، حيث لا توجد فردية في الاختيار و اتخاذ القرارات، و أصبحت المشاركة أمرا حتميا (درويش، 2000، ص17).

و بما أن الفردين من أسرتين مختلفتان في كثير من تفاصيل الحياة، فإن التفاعل بينهما قد يوصلهما إلى توافق نسبي و قد لا يتوصلان إليه، باعتبار التوافق الزوجي يعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة، أي هنالك أزواج يحققون التوافق الزوجي و آخرون لا يحققونه، لذلك أيقن الباحثون أن هناك عوامل موضوعية تقف وراء تحقيقه و لا علاقة للأمر بالصدفة، فأنطلقت البحوث لتقصي هذه العوامل، كالعوامل الديمغرافية، و الدينية، و الاقتصادية و المعرفية.

إذا أمعنا النظر و البحث في العوامل المعرفية المذكورة سنضع لنا أن عامل التفكير و أساليبه من أهم مواضيعها و الذي يستطيع أن يكون عاملا من عوامل التوافق بين الزوجين، حيث أن أسلوب التفكير هو طريقة تعامل الإنسان الخاصة مع بيئته، إذ تشكل هذه الأساليب استراتيجيات مكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة، هذا بالإضافة إلى

كون الأسلوب الذي يفكر به الفرد يعد قوة كاسنة تؤثر على كافة تفاعلاته. حيث تعتبر بيئة الحياة الزوجية من أهم البيئات التي يعيش فيها الفرد، و تفاعله مع نصفه الثاني، الطرف الآخر من علاقته الزوجية، من أهم تفاعلاته التي تستطيع التأثير على كل أنواع العلاقات و التفاعلات مع أطراف البيئات الأخرى. من جهة ثانية، فإن العلاقة الزوجية لا تخلو من مواقف المشكلات اليومية التي تحكم أساليب التفكير في طريقة حل كل زوج لها حسب أسلوب تفكيره، إذا عدنا الى التعريف للمقدم لأساليب التفكير. حيث يضيف "سترنبرج"، أن أساليب التفكير بمجموعة من الاستراتيجيات والطرق المختلفة التي يوظف بها الأفراد قدراتهم و ذكائهم ويستخدمونها بصورة عامة في حل مشكلاتهم التي يواجهونها، واتخاذ المشروعات الخاصة و التعامل مستنيرج، 2004، ص 34).

و من الملاحظ عند البحث في الدراسات التي استهدفت موضوع أساليب التفكير نجد أنها اعتمدت الاهتمام البالغ بعلاقة هذه الأساليب بالعملية التعليمية، كمهارات التعلم و الاستذكار، و دافعية الانجاز، كدراسة كل من "زهانج" و "سترنبرج" (2000)، و دراسة "برناردو و آخرون" (2002) على التوالي (الطيب، 2006، ص 42، 43)، و كانت دراستها في مجالات أخرى قليلة، من جهة أخرى، أكد "سترنبرج" أن موضوع أساليب التفكير لم يحظ بهذا القدر من الأهمية لتأثيره في العملية التعليمية فقط، بل لأن له دورا لا يقل أهمية عن مساهماته السابقة، يظهر هذا الدور في مجالات الحياة العامة. (Sternberg, 1997 , P79).

سنحاول معرفة دور أساليب التفكير في التوافق بين الزوجين باعتبار الزواج و العلاقة الزوجية من أهم مجالات الحياة التي تحدث عنها "سترنبرج" الذي يعتبر من أهم الباحثين في موضوع أساليب التفكير الى جانب "هارسون" و "برامسون" و آخرون.

و لقد أحرزت دراسات قليلة في الموضوع كدراسة "فرحان بن سالم العنزي" (2009) التي توصلت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعي و منخفضي التوافق الزوجي، في أساليب التفكير (العنزي، 2009)، و بالرغم من أن الدراسات التي تناولت الموضوع بطريقة مباشرة قليلة الى درجة الندرة الا أن هناك مواضيع ترمي لنا بوجود صلة بين المتغيرين، حيث تؤثر أساليب التفكير على بعض العوامل أو المتغيرات التي تؤثر بدورها على التوافق الزوجي مثل تأثير أساليب التفكير على الذكاء الانفعالي في دراسة "مرقت دهلي" (2006) (دهلي، 2006)، و تأثير الذكاء الانفعالي على التوافق الزوجي في دراسة "العبدلي" (2009) (العبدلي، 2009). في نفس السياق ابرزت دراسة "الشلفي" (2007) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب التفكير و سمات الشخصية، (الشلفي، 2007)، و أكدت دراسة "Genevière Bouchard" (1999) أن سمات الشخصية تعد من أهم المتنبئات بالتوافق الزوجي (Genevière Bouchard, 1999). هذه العلاقة التبادلية التي أشرنا إليها سابقا من خلال المتغيرين

السابقين يجعلنا نتساءل بدور أساليب التفكير في التوافق الزوجي، و تظهر لنا الصلة بين هذين المتغيرين بطريقة أو بأخرى

إن نحن الاختلافات الزوجية الناتج عن سوء التوافق بين الزوجين، و الناتج بدوره عن غياب بعض عوامل التوافق، أو الاختلاف في وجهات النظر، أو عدم الاتفاق في حل مشكل معين و الذي يستطيع أن يكون أسلوب تفكير كل من الزوجين سببا فيه، يمكن أن يكون بعضنا،

و نسب الطلاق و العنف الأسري و الزوجي ما هي الا صورة من صور، حيث تشير الأرقام الى 25735 حالة طلاق سنة 2000، و الى 25628 حالة سنة 2002، (الديوان الوطني للإحصائيات، 2004)، و تسجل الجزائر خلال سداي واحد من السنة أرقاما مرعبة عن حالات الطلاق، تقدر ب 14 ألف حالة منها 1250 حالة طلع، و يصل معدل الطلاق الى حدود 35 ألف حالة سنويا، أما عن حالات العنف الأسري و المتمثل في العنف المنزلي ضد النساء، فقد سجلت 7021 حالة عنف ضد النساء المتزوجات منها 5000 حالة عنف جسدي خلال سنة 2011. (إحصائيات مقدمة من الوزارة المتعنية بالكلفة بقضايا المرأة و الأسرة 2011). و الأرقام في تصاعد اذا تتبعنا تطورها من سنة الى أخرى.

و لعل هذه الإحصائيات المقدمة لا تعبر وحدها عن صور الشئ بل تعطي للتحليلات الزوجية و تفاقمها، حيث نجبر الإشارة الى نقطة و ان لم تكن بعيدة الصمغ فيها أو دراستها، إذ يؤكد معظم علماء النفس أن الطفل الذي عاش في كنف أسري متوتر، يظل كذلك في مرافقه غير متوافق في علاقاته الاجتماعية (الكيندي، 1996، ص124)، و أثبت العديد من الدراسات أن مشاهدة و معايشة الطفل إبان فترة طفولته للعلاقات بين الأبوين قد يرسب داخله اتجاهات و أفكار خاطئة أو غير عقلانية عن شكل و طبيعة الأسرة و العلاقة الزوجية (غانم، دون سنة، ص22)، و يستطيع أن يتحكم فيما سيكون عليه لاحقا عندما يصبح مسؤولا عن أسرة و يكون طرفا في علاقة زوجية حسب بعض النظريات، و تصبح هذا ظاهرة عدم التوافق الزوجي و كأنها مراث اجتماعي يتوارث جيلا بعد جيل تعالي منه هذه الأجيال الى الأبد.

و بناء على ذلك فخرضنا مايلي:

- يختلف المتوافقون في الزواج و غير متوافقين في أساليب التفكير.
- يساهم تشابه أساليب التفكير عند الزوجين في التوافق الزوجي.

1- عينة الدراسة :

اعتمدنا عينة قوامها (60) زوجاً (زوج - زوجة) أي 120 فرداً ، وهي عينة مقصودة، حيث أن كل مجيب عن مقاييس البحث يجب أن يكون:

متزوجاً بطبيعة الحال لأننا تعاملنا مع المتزوجين، ذا مستوى تعليم جامعي، كما أن العينة كانت من الأزواج القاطنين في الجزائر العاصمة.

○ توزيع أفراد العينة حسب توقعهم الزواجي :

تتكون العينة من 9 أزواج غير متوافقين زواجياً و 51 زوجاً متوافقاً زواجياً، كما يوضحه الجدول التالي:

عدد الأزواج المتوافقين	عدد الأزواج المتوافقين	عدد الأزواج الكلي	عدد الأزواج
9	51	60	
% 15	% 85	% 100	النسبة المئوية

جدول رقم (1): يوضح توزيع و نسب الأزواج في العينة حسب توقعهم الزواجي.

من خلال الجدول يتضح أن نسبة الأزواج (زوج-زوجة) المتوافقين في العينة و التي قدرت بـ 85% تفوق نسبة الأزواج غير المتوافقين، التي قدرت بـ 15%.

2- وسائل القياس:

في الدراسة الحالية تم استعمال كل من مقياس "أساليب التفكير ل"هارسون و برامسون" (1980)، ترجمة "عبد الحكيم حبيب (1995)، اذ نتحصل من خلاله على خمسة أساليب للتفكير و هي: التفكير التركيبي، التفكير التحليلي، الختالي، الوهمي و العسلي، وقد كشف هذا الاعتبار عن وجود فروق فردية في قدرات الحام، و من خلال

الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في الأنماط الخمسة، يمكن الكشف عن الخصائص البنائية المختلفة لتفكيره على النحو التالي :

إذا تمحصل المفحوص على درجة 60 فأكثر في أحد الأساليب الخمسة المذكورة فإن الفرد يعتمد هذا الأسلوب في التفكير، إما تحليليا أو تركيبيا أو مثاليا أو عمليا أو واقعيا.

أما إذا لم يحصل على 60 نقطة في أي من الأساليب الخمسة السابقة الذكر، وحصل على درجة تتراوح بين 48-60 نقطة في أساليب التفكير الخمسة، فأسلوب التفكير هنا هو التفكير المسطح. إلى جانب مقياس التوافق الزوجي لـ "زهية سعودي" (2008)، الذي تمكن بواسطته من تصنيف الأفراد على أنهم متوافقين أو غير متوافقين زواجيا. بالإضافة إلى أعداد استمارة لجمع البيانات الخاصة بأفراد العينة كاجنس، المستوى التعليمي، و الإقامة.

3- إجراءات تطبيق الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الميدانية سنة 2014، بعد تنظيم أدوات البحث (استمارة جمع المعلومات، و مقياس البحث) في نسخة واضحة، واستهدفت الأزواج، حيث ركزنا في طريقة التقدم على عدم اطلاع أي من الزوجين على إجابة الزوج الآخر، للحصول على موضوعية أكبر في الإجابة، و عدم كتابة الاسم حيث يعطى رقما موحدا للزوجين يدل على رقم الزوج الواحد، هذا إلى جانب تقديم كل ما يلزم من توضيحات فيما يخص مفايض البحث، و تحديد زمن لإعادة الإجابات.

عرض النتائج و المناقشة:

1) تنص الفرضية الأولى على مايلي :

* يختلف المتوافقون في الزواج و غير المتوافقين، في أساليب التفكير

بعد المعالجة الاحصائية نحصلنا على نتيجة مفادها أنه: يوجد اختلاف ذو دلالة احصائية في جميع أساليب التفكير الخمسة (الأسلوب التركيبي، التحليلي، الواقعي، المثالي، و العملي) لصالح المتوافقين زواجيا، و لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأسلوب المسطح بين فئة المتوافقين و غير المتوافقين زواجيا.

الأسلوب المسطح يعني أن الفرد لا يتبع أسلوبا معينا للتفكير، و إنما أسلوب تفكيره هو مزيج من كل الأساليب (الخمسة المذكورة) بما لا يحيل له طريقة تفكير معينة.

هذا الاختلاف في اتباع كل أساليب التفكير الخمسة (التركيبي، التحليلي، الواقعي، المثالي، و العملي) لصالح المتوافقين زواجيا، يعني أنه يوجد لدى المتوافقين زواجيا غالبا أسلوبا معينا للتفكير يتبعه كل فرد. يمكن تفسير ذلك بأنه عند اتباع الفرد لطريقة معينة في التفكير ثابتة نسبيا، تصبح هذه الطريقة واضحة، هذا الأمر يسهل على الشريك أو الطرف الثاني محاولة المعرفة و التوصل على هذه الطريقة أو الأسلوب مما يسهل بدوره عملية التفاعل مع هذا الفرد.

ولدينا أيضا نسبة من التفكير المسطح تقدر بـ 13.72% عند المتوافقين و 38.88% عند غير المتوافقين، هذه النسبة وإن لم تمثل اختلافا دالا إحصائيا، فهي بالنسبة لغير المتوافقين أكثر مما هي عليها بالنسبة للمتوافقين زواجيا بالضعف، أي أن هذه النسبة (38.88%) لغير المتوافقين زواجيا تمثل أفرادا لا يتبعون أسلوبا معيناً في التفكير، و تفكيرهم لا يتم بصورة واضحة، مما ينقص من درجة التوقعات لتصرفات الفرد و هذا يعيق درجة التنبؤ على طريقة معينة في التفكير وتعيق بدورها عملية تكيف الطرف الثاني مع هذا الفرد.

نحن عندما حاولنا دراسة هذه الفرضية من خلال المعالجة الإحصائية، توقعنا أن نستطيع من خلالها تصنيف أساليب تفكير معينة للمتوافقين و أساليب تفكير مغايرة لغير المتوافقين زواجيا، ونحن بالنتيجة التي تحصلنا عليها لا نستطيع القول أن المتوافقين زواجيا يستعملون أساليب تفكير معينة و غير المتوافقين يستعملون أساليب أخرى، إذن الاختلاف في استعمال أساليب التفكير لم يظهر، بل أن الأساليب كلها متبعة من طرف الأزواج المتوافقين و غير المتوافقين زواجيا على حد سواء و الاختلاف الوحيد كان في النسب أي أن نسب الأزواج المتوافقين زواجيا للأساليب تفوق نسب اتباع غير المتوافقين زواجيا لها.

يمكن تفسير النتائج التي تحصلنا عليها، بأن المشكل الحقيقي لا يكمن في اتباع الزوج أو زوجته لأسلوب معين أو عدم اتباعه، وإنما في إمكانية هذا الزوج للتكيف و التلاؤم و الانسجام مع أسلوب زوجته.

و لتكون أسلوب التفكير، مجموع الطرق و الاستراتيجيات لفكرة التي نعتاد الفرد أن يتعامل بها و يحل من خلالها المشاكل التي يتعرض لها في الحياة اليومية، فإن الفرد ونحن نتكلم هنا بالضغط عن الزوج - أي الفرد في العلاقة الزوجية- يكون اتجاهات و تفضيلات لما يجب أن يكون عليه للطرف الآخر، أي زوجته، و تفضيلات أيضا في طرق تعامل هذا الطرف مع الأشياء و البيئة المحيطة به، و يتوقع منه أن يتبع هذه التصرفات التي يفضلها، و في هذه الحالة إن لم تتطابق الطريقة التي يتعامل بها الطرف الآخر مع توقعات زوجته يحدث الصدام و صعوبة التعايش.

و يعود بنا هذا الحديث إلى ما قاله " سترنبرج" في هذا الشأن: "الأفراد الذين لا تتفق أساليبهم مع توقعات الوالدين أو الزوج أو الحبيب أو الزملاء أو رئيس العمل يعانون لأسباب خاطئة، فما يرى على أنه مشكل حقيقي ربما بالفعل ليس سوى سوء توافق بين أسلوب فرد ما و أسلوب آخر". (سترنبرج، 2004، ص 24)، و لقد أوضحنا " مسعود كسال" (1986) أسباب و آثار الطلاق في المجتمع الجزائري الحضري في دراسة لها على (60) مطلقة، توصلت فيها إلى أن عدم تحقق التوقعات من أهم أسباب الطلاق إلى جانب عوامل أخرى. (كسال، 1986).

أشرنا فيما سبق إلى أن نسب استعمال أو اتباع الأزواج المتوافقين زواجيا لبعض أساليب التفكير يفوق اتباعهم لأساليب أخرى، و كذلك الأمر بالنسبة للأزواج غير المتوافقين زواجيا، و لقد كان ترتيب أساليب التفكير حسب استعمال الأزواج المتوافقين و التي تعطى من خلال النسب المنوية ، كالآتي:

1-الأسلوب المثالي (43.13 %)

2-الأسلوب التحليلي (25.49 %)

3-الأسلوب الواقعي (19.60 %)

4-الأسلوب التركيبي (12.74 %)

5-الأسلوب العملي (11.76 %)

بإضافة الأسلوب المسطح الذي يمثل نسبة 13.72 % يصبح الترتيب كالتالي:

1-الأسلوب المثالي

2-الأسلوب التحليلي

3-الأسلوب الواقعي

4-الأسلوب المسطح

5-الأسلوب التركيبي

6-الأسلوب العملي

أما عند الأزواج غير المتوافقين زواجيا فيكون الترتيب كالآتي:

1-الأسلوب المثالي (22.22 %)

2-الأسلوب الواقعي (16.66 %)

3-الأسلوب العملي (11.11 %) و هي نفس نسبة الأسلوب التركيبي

4-الأسلوب التركيبي (11.11 %)

5-الأسلوب التحليلي (5.55 %)

بإضافة الأسلوب المسطح الذي يمثل نسبة 38.88 % يصبح الترتيب كالتالي:

1- الأسلوب المسطح

2- الأسلوب المثالي

3- الأسلوب الواقعي

4- الأسلوب العملي

5- الأسلوب التركيبي

6- الأسلوب التحليلي

نستطيع أن نلاحظ أن أعلى نسبة عند الأزواج المتوافقين زواجها كانت في الأسلوب المثالي، يدل هذا أن الأسلوب المثالي مستعمل بكثرة عند أوساط الأزواج المتوافقين زواجها، يمكن أن يكون ذلك لأن أصحاب الأسلوب المثالي يتميزون بعفافات تساعدهم على التوافق للزواج، منها كونهم يحبون أن يقوموا بكل شيء على أكمل وجه و بطريقة مثالية مما يرضي الطرف الثاني من العلاقة الزوجية، و يستطيع ذلك أن يسهم في تحقيق التوافق الزوجي. يليه الأسلوب التحليلي، و لعل ذلك واجع إلى خصوصية العينة كونها من أفراد ذوي مستوى جامعي، حيث أن المستوى العالي من التعليم يكون لدى الفرد الحس التحليلي للأشياء و المواقف لأن المواقف العلمية و العلم عامة يتطلب ذلك، أما الأساليب الأخرى المتبقية فجاءت بنسب صغيرة و متقاربة. هذا و قد تطابق ترتيب أساليب التفكير حسب استعمال الأزواج المتوافقين لها (الأسلوب المثالي، الأسلوب التحليلي، الأسلوب الواقعي، الأسلوب التركيبي، الأسلوب العملي) إلى حد كبير مع دراسة اللهيبي (2000)، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التفكير المفضلة لدى معلمي و معلمات التعليم العام في مكة المكرمة و الفرق بينهم في أساليب التفكير تبعاً لعدد من المتغيرات المستقلة، و قد استخدم الباحث اختبار "هارسون و برامسون" لأساليب التفكير، حيث تكونت عينة الدراسة من (219) معلماً و معلمة و توصلت الدراسة إلى أن أساليب التفكير المفضلة لدى عينة الدراسة هي:

- التفكير المثالي، ثم التفكير التحليلي، ثم التفكير الواقعي، ثم التفكير العملي، ثم التفكير التركيبي. (العنزي، 2009، ص59).

أي أن الترتيب في هذه الدراسة تطابق مع الترتيب الذي تحصلنا عليه و الفرق كان فقط في ترتيب واحد بين أسلوب التفكير التركيبي و العملي. لكن الغريب أن الأسلوب التحليلي جاء عند غير المتوافقين زواجها في المرتبة الأخيرة رغم أهم أيضاً من فئة ذوي المستوى التعليمي الجامعي، يمكن أن نفسر ذلك بأنهم و إن كانوا من هذه الفئة فإن بعض الجوانب الأخرى قد طغت على جانب التعليم و تتمثل في الجوانب الثقافية و الاجتماعية ، فتنشعب

الأسرية.... أو أنه يوجد اختلاف في القدرات العقلية و المعرفية بين المتوافقين و غير المتوافقين زواجيا، و كان الأسلوب المسطح في قمة الترتيب و هذا ما يدعم الفكرة التي تطرقنا إليها سابقا و المتصلة في كون الأسلوب المسطح بما أنه يعني أن الفرد ليس لديه أسلوبيا واضحا في التفكير ، هذا ما يصعب توقعات مرافقه من طرف زوجته مما يعيق التكيف و التوافق و انسجام الطرف الآخر معه.

2) تنص الفرضية الثانية على ما يلي:

" يساهم تشابه أنماط التفكير عند الزوجين في التوافق الزوجي "

بعد المعالجة الاحصائية تحصلنا على نتيجة مفادها وجود اختلاف ذو دلالة احصائية بين الأزواج المتوافقين و الأزواج غير المتوافقين في اتباعهم لأسلوب تفكير متشابه لصالح الأزواج المتوافقين.

يمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى ما ذكرناه سابقا عن توقعات الأزواج، إذ ذكرنا أن للمشاكل يحدث بين الأزواج عندما يتوقع أحد الزوجين من الزوج الآخر نوعا من التصرفات في قيمه مختلف الأشياء و الأعمال اليومية أو حتى طريقة تفكيره في الأمور أو حله للمشاكل، و عندما لا ينطبق ما يلقاه الزوج مع التوقعات التي كانت لديه يحدث الصدام و الصراع و تحدث المشاكل، و نحن نتوقع أنه عندما ينشأ تشابه الأزواج من حيث أنماط التفكير فإن التوقعات غالبا ما تكون متطابقة مع الواقع الذي يجده الزوج من الزوج الآخر، و هنا يتفادى الزوجين كل أنواع الصدام و الصراع الناتج عن عدم تطابق التوقعات مع الواقع مما يساعد و يساهم في عملية التفاعل و التعايش بين طرفي العلاقة الزوجية.

و يساعد هذا التشابه سواء كان تطابقا في نمط التفكير كأن يكون الزوج ذو تفكير تحليلي و الآخر ذو تفكير تحليلي أيضا، (تحليلي - تحليلي) أو (مثالي -مثالي) و كذلك عندما يكون هناك تشابه في نمط التفكير المتبع و ان لم يكن تطابقا حيث نجد هذا في الأسلوب ثنائي البعد كأن يكون لأحد الزوجين أسلوب (تحليلي - تركهي) و للزوج الثاني (تحليلي - عملي).

فتشارك الزوجان في هذا المثال في الأنسب التحليلي يعطي لأسلوب تفكيرهما تشابها و ان لم يكن متطابقا إلى حد ما، هذا ما يسهل عملية محاولة التكيف التي أشرنا إليها فيما سبق، و ما هي عملية التوافق ان لم تكن عاولة المواءمة و الانسجام بين الزوجين.

ويؤكد ما تتكلم عنه ما أشار اليه "حاتس و اعرن" Gattis et al (2004) بأن "التوافق الزوجي مفهوم متعدد الأبعاد يتحدد من خلال درجة التشابه بين الزوجين في الشخصية ، لذلك فالفرد يبحث عن زوجة تتفق في سماتها و ثقافتها و قيمها عنه"

و من الملاحظ أنهم يركزون على الشخصية في حدوث التوافق الزوجي من خلال التشابه بين الزوجين ، فكل زوج يبحث عن شريك مثله يشابهه في الشخصية و البيئة و الثقافة، مما يساعد في تقاربهما و توافقهما. (محمود، 2008، ص76).

فلا بد أن يكون التشابه الذي يتكلم عنه "Gattis" و رفقاءه في عدة نواحي تكون أساليب التفكير واحدة منها، حيث يساهم تشابهها عند الزوجين في أحداث التوافق الزوجي.

خاتمة:

يكسي كلا الموضوعين الذين مثلا متغوي البحث قدرا بالغا من الأهمية، كون التوافق الزوجي يعتبر عاملا قاعديا في استمرار الحياة الزوجية و سلامتها ، و استقرارها، حيث يعتبر هذا الاستمرار و السلامة و الاستقرار قاعدة يفره لبناء أسرة مستقرة صالحة تمتد صلاحها و يؤثر على المجتمع ككل. كما أن أساليب التفكير هي طريقة تعامل الانسان مع بيئته ، و هي أيضا استراتيجيات مكتسبة لمعالجة مشكلات الحياة اليومية، و بما أن البيئة الزوجية و الأسرة من أهم البيئات ، و هي مليئة بالمواقف و المشكلات اليومية، فإن جميع التوافق الزوجي و أساليب التفكير في موضوع واحد لمعرفة طبيعة التفاعل بينهما، أو دور أحدهما في تحقيق الآخر أو مساهمته في تحقيقه كان أمرا يطرح نفسه بشدة، و كان متطلبا لفكرة البحث الحالي. حيث وضحا الفكرة في تساؤلات أحابت عليها فرضيات استلزم الاستقصاء لإثباتها أو نفيها ، و ذلك من خلال تطبيق المقاييس اللازمة لجمع البيانات، ثم المعالجة الإحصائية حتى الوصول الى تفسير و تحليل مختلف النتائج المتوصل اليها.

- 1- أحمد محمد مبارك الكندي (1996): علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت.
- 2- ستيرنج روبرت (2004): أساليب التفكير، ت، عادل سعد يوسف عطر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 3- طارق عبد الله دويش (2000): الوجه الآخر للحب في الحياة الزوجية ، كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، القاهرة.
- 4- عصام على الطيب (2006): أساليب التفكير: نظريات و دراسات و بحوث معاصرة، عالم الكتب، القاهرة.
- 5- كمال مسعودة (1986): مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 6- محمد حسن غانم (بدون تاريخ): سيكولوجية الزواج العربي، كلية الآداب جامعة حلوان، قسم علم النفس، www.kotobarabia.com.
- 7- حسام محمود زكي علي (2008): الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا.
- 8- دعلوي مرفت فيصل زكريا (2006): أساليب التفكير و الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 9- شافعي مهدي (2007): استراتيجيات التفكير و أنماط التعليم و بعض سمات الشخصية لدى موظفي الخطوط الجوية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرباط، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس.
- 10- الصبلي سعد بن حامد آل يحيى (2009): الذكاء الانفعالي و علاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

11- فرحات بن سالم بن ربيع الحزري (2009): دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Geneviève Bouchard et al (1999): Personality and marital adjustment , journal of marriage and family VOL 61 N°3 August 1999 (P.P 651,660).
- 2- Sternberg, R(1997): Thinking Styles, New York, Cambridge University Press .